لو وجد ثما ربا اهلها ما كان وحشا مقيلها وبعده البيت وبعده لقد اشربت نفسي لمي موده تقضى الليالي وهي باق دخيلها مهمهم
الكشمهي روو شبابا قبل خود بقيل جملها وقد ثبت قلبي وليس بنازع وقد شفه حبها انها ومطلها ذكر عن سليمان بن عباس
قال اخرج اليه فتى حججت في ارض بني عقيل فرأيت جارية بيضاء تلاعب في مشيتها تلاعب الفرس الحنا لتنظر عن عينين لم ار باحسن
كقوادم النسور لم ار كمال جمالها فوقفت لاكلمها فقالت يا عمي في انشادي منزلها مالك ولهذا الغزال النجدي الذي لا حظ لك فيه سوى
قول القايل ومالك منها غير انك ناظر بعينيك عينيها واين ك خايب فقالت لها الفتاة وجيد يا اماه يكون كما قال ذو الرمة و
ان لم يكن الا معرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها ومنه قول ابن يلب المطربه اليس قليل نظرة ان نظرتها اليك وكلا ليس منك
قليل وقول المتنبي وجودك بالمقام ولو قليلا فما فيما نجود به قليل وقول اسحق الموصلي ان ما قل منك يكثر عندي وكثير مما تحب
قليل وقول ابن مضرحي المبكاية قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل وقول الحز ادري واد اطلكم فلا تبخلوا
وان حكمتم فلا تجودوا تقطعوا وادموا حبا قليلكم عنده كثير وقد الم بهذا المعنى شرف السادة محمد بن عبيد الله الحسن الذي في قوله
من قصيدة مطلعها سح البكا بلاده وفيه القليل تسلى بقليل والتعريج الاقامة على الشيء وحبس المطية على المنزل والمعنى ان لم
يكن الا ساعة ولكن القليل بالدار لا تعرج ساعة فان قليلها ينفعني ويشفي غليل وجدي وفيه تجنيس اللفظ الا في صدر
المصراع الثاني وما احسن قول ابن جابر فيه صفحا عن جهرهم واقاموا من عشاق الورى وصفا ابو صل لست استوجب لوصالهم وكن
ترجمة ذي الرمة اهل تلك الديار واكرم اهل ودو ذو الرمة هو ابو الحرث غيلان بن عقبة ينتهي نسبه الى ... الشاعر المشهور واحد فحول الشعراء قيل انه
كان ينشد شعره في سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا الفراس قال ما احسن ما تقول
قال فما لي لا اذكر مع الفحول قال قصر بك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن ووصفك الابعار والعطن قال ابو عمرو بن العلا ختم الشعر بذي
الرمة والرجز برؤبة بن العجاج فقيل له ... قال لا الا انهم ... غيرهم وذو الرمة احد عشاق العرب
المشهورين بذلك وصاحبته مية ابنة مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم فاكرمه وقال انه سيد الوبر وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره واياها عنى ابو تمام الطائي بقوله
قصيدته البائية باربع مية ... بن غيلان ... وقال ابو غراد العنبري رأيت مية واذا معها بنون
لها فقلت صفها لي فقال مسنونة الوجه طويلة الخد شما الانف عليها وسم جمال قلت لو كانت تنشد شيئا ... والرمة
قبل ... وكنت ميتة ... انتسع شعر ذي الرمة ... عليها ان ... اسود وكانت
من اهل الجمال ... واسواناه وابوسا فقال ذو الرمة ... وجهي مسحة من ملاحة وتحت الثياب العار لو كان باديا الم
تر ان الماء يخبث طعمه وان كان لون الماء ابيض صافيا فيا ضيعة الشعر الذي في فانقضي بمي ولم املك ضلال فؤاديا ومن شعره السابق فيها
اذا هبت الارواح من نحو جانب به اهل مي هاج قلبي هبوبها هوى تذرف العينان منه وانما هوى كل نفس اين حل حبيبها وكان ذو الرمة

يشبب

١٦٨

يشبب بخرقاء ايضا وهي من بني البكا بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها انه مر في سفر ببعض البوادي فاذا خرقاء خارجة من خباء
فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال اني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها لي
فقالت والله ما احسن الا ... واني لخرقاء التي لا تحسن شيئا لكرامتها على اهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقاء
واياها عنى بقوله ... للدمع كلما تذكرت ربعا او توهمت منزلا وكان المفضل الضبي كنت انزل على بعض الاعراب
اذا حججت فقال لي هل لك ان اريك خرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت ان فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريدها فعدل
بنا عن الطريق بقدر ميل ثم اتينا ابيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امرأة طويلة حسانة بها قوه والحسان
اشد حسنا ... فسلمت وجلست فتحدثنا ساعة ثم قالت لي هل حججت قط قلت غير مرة قالت ما منعك من زيارتي اما علمت
اني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول عمك ذي الرمة تمام الحج ان تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام وكان
ذو الرمة كثير المدح لبلال بن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري وفيه يقول يخاطب ناقته صيدح وكان هذا الاسم علما عليها
بقوله رأيت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا وقوله اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته فقام بفاس بين عينيك جازر
وقد اخذ هذا المعنى من قول الشماخ في عرابة الاوسي يخاطب ناقته اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين وما زال ابو نواس
فكشف هذا المعنى واوضحه بقوله في الامين محمد بن الرشيد واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام والاصل في هذا
المعنى قول الانصارية المأسورة بمكة وقد كانت نجت على ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصلت اليه قالت له يا رسول الله اني نذرت ان
نجوت عليها ان انحرها فقال صلى الله عليه وسلم لبئسما جزيتها ... الابيات الثلاثة ... غيرك فقد كفيتني واعتقني
ان الشماخ وعد ناقته بالذبح وذو الرمة وعدها عليها بالذبح وابو نواس حرم الركوب على ظهرها واصحاب الكناية الاسعاد
فرأيته في المقصد لكونه احسن اليها في مقابلة احسانها اليه حيث اوصلته الى الممدوح وقد خطأ ابو نواس هذا المعنى ايضا عايبا
على الشماخ قوله فقال اقول للناقة اذ بلغتني لقد اصبحت مني باليمين فلم اجعلك للغربان نحلا ولا قلت اشرقي بدم الوتين وكان
لذي الرمة اخوة هشام واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال مسعود يرثيهما تعزيت عن اوفى بغيلان بعده
عزاء وجفن العين ملآن مترع ولم ينسني اوفى المصيبات بعده ولكن نكء القرح بالقرح اوجع وفي صاحبة ابيات واخبار ذو الرمة
كثيرة والاختصار اولى والرمة بضم الراء قطعة من حبل وتكسر لقب بذلك لقوله في الوتد اشعث باقي رمة التقليد ولما حضرته
الوفاة قال انا ابن نصف الهرم انا ابن اربعين سنة وانشد يا قابض الروح عن نفسي اذا احتضرت وغافر الذنب زحزحني
عن النار وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله وعليه ... سقاها فوا عجبا الشوق قلبك داعيا البيت الاول
من قصيدة ... اذا لم تعد ... على نجمي ... وبعده البيت
وبعده وايي من اللام ... يجيب ... اصل عن السلو ... واعلق بالغرام ... ويجب

Copyright © King Saud University